الدور الغائب للتليفزيون المصري

الذي لا شك فيه ... أن التليفزيون المصري منذ افتتاحه عام 1960م ... قد ساهم مساهمة كبيرة في تشكيل العقلية المصرية ، وحفر فيها بصمات لا يمكن أن تُمحَى بسهولة ... وهذا يؤكد قدرة هذا الجهاز الكبيرة على بناء التفكير والمعرفة .

إلا إن بناء هذه الصفات بالذات – التفكير والمعرفة – يحتاج هو نفسه إلى التفكير العميق والمدروس للاحتياجات الأساسية للأمة بكل أفرادها .

وبدون تطويل ... فأول احتياجاتنا هي التخلص التام من المسألة المعيبة في الأمة ، وهي واقع الأمية الذي يزيد على الأربعين في المائة بين المصريين !!!

وقد كان الأولى بالتليفزيون أن يلتفت بكل الاهتمام إلى محو الأمية ، والعمل الأكيد على محو أمية الملايين من شعبنا ، وخاصة قبل هجمة الفضائيات ، فعندما كان التليفزيون لا يملك إلا قناتين أو ثلاث قنوات بالكاد ... كان يمكن السيطرة عليهم وتوظيفهم لخدمة هذه القضية المهمة التي كنا وما زلنا في حاجة ماسة إليها ، فكان الواجب والضروري مع دخول هذه الآلية القادرة على فعل المستحيل أن يدرس المصريون القائمون عليه دراسة علمية للمطلوب من هذا الجهاز بما له من قدرات على التغير إلى الأفضل ... دراسة يُحسب فيها الزمن الذي يستغرقه مثل هذا المشروع القومي – وهو محو الأمية – على أن تتعاون باقي القنوات على إنجاح

وجدوى الخطة ، فلا تُذاع مثلاً المسلسلات ذات المشاهدة الكثيفة في وقت إذاعة دروس محو الأمية .

ولكن الآن تغير واقعنا بدخول الفضائيات بهذه الكثرة والغزارة اللامحدودة ، وبقيت المشكلة ، وبقينا معها "مكانك سر" ، وبالطبع قد ضعفت جدوى التليفزيون في القيام بالمهمة الوطنية والقومية التي كان يمكن أن يقوم بها بكل جدارة !!! إلا إن هذا ليس معناه الرضى بما هو قائم أو قبوله ، وأيضاً لمسنا القصور في الإجماع على التصدي لهذه الحقيقة المعيبة ، وهي الأمية .

إني أرى ، وكلنا يرى تعاقب الوزارات وتعاقب الوجوه المسئولة ، وبالتحديد في وزارات التربية والتعليم ، وكذلك تعاقب الوجوه المسئولة في جهاز التليفزيون ، ولم يخرج علينا واحد من كل هذه المئات ، واحد فقط يشعر بمأساة شعب في أنه ليس بقارئ !!! ومن ثَمَّ يقدم مشروعاً لمحو أميته تتعاون فيه وزارة التربية والتعليم مع التليفزيون بشاشاته المتعددة في القيام بهذا المشروع القومي مناصفة بين الوزارة وبين التليفزيون ... كلا الجهتين تتشاركان في هذه الحملة المهمة لمحو الأمية ، فكثير من المواطنين جادون في مسألة التعليم ، رغم وجود الفضائيات العديدة .

وبالطبع ... ليس لديهم مانع من أن يواظبوا على التعلم من التليفزيون ... رغم لهفتهم على الفضائيات ومتابعة مسلسلاته اعتماداً منهم على حقيقة أن المسلسل يعاد إذاعته أكثر من مرة ، وهذه ميزة يمكن استغلالها تماماً في تحقيق مشروع محو الأمية عن طريق استخدام الشاشات

الحكومية ، وهي كثيرة الآن ، وكذلك عن طريق مشاركة شاشات القطاع الخاص ... على أن يشترط عليها عند التعاقد أن تعطي نصف ساعة مرتين في اليوم ، مشاركةً منها في حملة التخلص من الأمية .

وأعتقد أنه حتى من باب المواطنة والوطنية وحب مصر لن ترفض أي قناة خاصة هذا المطلب الضروري ، وليكن أيضاً هذا المشروع من خلال تحديد خمس سنوات يجند فيها الشباب باختيارهم ووازع من داخل أنفسهم ؛ للمشاركة في هذا المشروع القومي ، على أن تكون المدارس هي أماكن التقاء الراغبين في التعلم مع الشباب .

وأعتقد أننا حين تلزمنا السيولة المالية ؛ فإننا لن نعدم وسيلة ووسيلتين وثلاث وسائل ليحصل عليها شباب كل محافظة وحي يقوم بهذا العمل ، ولا أقول متطوعاً ؛ لأن التجارب علمتنا أن بلادنا غنية ، وأنها دائماً ما تقدر عندما تريد ... فلماذا لا يريد مَن لهم الكلمة العليا والتوجيه والتفعيل الأكيد أن يخططوا لخمس سنوات إلى سبع سنوات على الأكثر ؛ لتُمحى فيها عورة الأمية عن مصر ؟ على أن يكون هناك إشراف دائم ، ومتابعة جادة من وزارة التربية والتعليم ، وعلى أن يكافَأ مَن يقوم بهذا العمل ، ولا تُمنع أو تُحجب عنهم المكافآت .

فلا داعٍ للإصرار على أن تكون المساهمات ، أو العمل مجانياً في مثل هذه الحملات القومية ، والأولى أن يكون لمن يقوم بهذا العمل الأولوية في التعيين الوظيفي ، على أساس أنه أدى رسالة محو أمية للآخرين .

إن مسألة إقامة وإعطاء المكافأة يعادلها بالتمام إقامة وتفعيل العقاب . لقد تقدمت دول كثيرة بخطوات واسعة لا يمكن تقديرها بسبب حرصها على مسألة تحقيق الثواب والعقاب ؛ ليستقر في ضمير كل مواطن أنه إذا أحسن يجازى ، وإذا أساء يعاقب ويُسأل ، بدلاً من رسوخ مبدأ الصدفة والتحايل والفهلوة والصوت العالي على معانٍ أخرى كالصدق والاعتراف بالخطأ .

وأخيراً لماذا لا يكون خير مصر لأبنائها ؟ لماذا التقطير والإمساك عندما يتعلق الأمر بمكافأة شباب أو شابات في مقتبل حياتهم العملية على أدائهم في عملٍ عظيم ؟ ماذا بعد هذا العمل الجليل من عمل آخر يكافَأ عليه الشاب أو الشابة .

***

openkandl.com

الكلمات ومعناها الغامض

كثيراً ... كثيراً ... بل كثيراً جداً ما نتعرض لكلمات تأتي في نشرات الأخبار أو المقالات المكتوبة أو من الراديو والتليفزيون ، كلمات لا نعرف لها معنىً أو مدلولاً !!! ويظل المرء حائراً مشوشاً أمامها ، وغالباً ما يدفعه هذا إلى تغيير المؤشر ؛ ليريح نفسه من هذا الغموض في المعنى .

هذا ما يحدث بالنسبة للعامة ، وحتى بالنسبة لمن يحسبون من المتعلمين ، أو حتى المثقفين ... هم أنفسهم لهم الشعور نفسه بالحيرة والضبابية أمام بعض الكلمات مثل كلمة آليات ، أو كلمة لوجستية ، أو كلمة شفافية ، أو كلمة دولية ، أو ... أو ...

وما الذي يضير قائلها في كل مرة نسمعها أن يشرح معنى الكلمة بكلمة مثلها ؟ بدلاً من أن تمر الأيام والشهور ، وربما السنوات حتى يفهم معناها ، ويترسخ في الأذهان .

وأنا أزعم أن كلمة آليات أول من أدخلتها في لغة الإعلام المصري هي السيدة سوزان مبارك ، وآليات معناها ببساطة طريقة التنفيذ أو تحقيق المطلوب ، فلماذا لا يعقب الكلمة شرح لها بكلمة مثلها ، كما أشرت ؟ فما بالك بكلمة لوجستية التي لها أكثر من معنى ومدلول ؟ فإذا بحثت عنها على الإنترنت ، فستجد لها عشرة تفسيرات . وفي القواميس لها معانٍ أخرى ... تقرأ أن كلمة لوجستية هي فن وعلم وإدارة تدفق البضائع

والطاقة والمعلومات والموارد الأخري كالمنتجات والخدمات ، وحتى البشر .

وإذا قيلت كلمة لوجستية في بيئة بحرية لها شواطئ وموانئ ، فيكون لها مفهوم ، ومعنى يختلف عن لو قيلت في بيئة صحراوية صناعية ، وهكذا ... وهكذا .

والسؤال هل كل الأمة المصرية طلاب في كليات الهندسة أو العلوم ؟!! هل نحن أساساً شعب قارئ يعطي ولو حتى نصف ساعة يومياً ليقرأ في كتاب أو جريدة ؟!! نحن شعب مطحون مستنفذ الطاقة في البحث عن لقمة العيش . نحن لسنا كالشعوب المتحضرة التي تقرأ ، وهي تستخدم المترو ، أو القطار ، أو الأتوبيس .

في هذه البلاد ... لكل فرد مقعده المريح ، بل إن المواصلات كلها ، وبلا استثناء مكيفة ، ومواعيد وصولها وقيامها مثل الطائرات ... مواعيد منضبطة بالدقيقة والثانية ، فبدلاً من أن يقعد الفرد ينظر هنا وهناك بلا جدوى ، فهو يقرأ ... سواءً كان عاملاً أو مزارعاً أو طالباً أو شيخاً أو امرأة من أي عمر ؛ لأن البيئة هناك تساعده ، ورفاهية المواصلات تشجعه ، ودخله -أي راتبه- يكفي حاجته ، والتأمين الصحي له ولأسرته يجعله مطمئناً آمناً ، والأكثر من هذا أنه إذا فقد عمله أو وظيفته لأي سبب من الأسباب فمن حقه أخذ أجر البطالة فوراً إلى أن يجد عملاً جديداً ، فيبلغ بنفسه عن هذا العمل ؛ ليتوقف أجر البطالة و... و... العديد من الحقوق والمزايا ؛ لكونه إنساناً كرَّمه الله بخلقه على هذه الأرض .

هنا تنتفي المقارنة بينهم ، وبين المكدَّسين في الميكروباص أو الأتوبيس ، أو المعذبين في مترو الأنفاق ... فلا أقل بعد كل هذا من أن يكون ما يسمعه صدفة أو يقرأه صدفة واضحاً مشروحاً بكلمة مرادفة للكلمة الجديدة المستحدثة الغامضة ... يتم شرحها ليستوعبها ، أليس هذا حق من حقوقه المشروعة كإنسان ؟

إنَّ الكلمات العربية أو المُعرَّبة أصبحت أصعب من كلمات اللغة الأجنبية ، حتى أصبح عدد كبير من الناس يستسهل التعبير ببعض الكلمات الانجليزية أو الفرنسية عن الكلمات العربية ؛ بسبب تلك الكلمات الغامضة !!! فلماذا لا نلحظ بسرعة هذا العيب والنقص الذي أصبح متفشياً في لغتنا العربية الغنية التي لا تعجز عن إيجاد المرادف الفوري للمعنى ؟ وإذا عَرَّبنا كلمة واستعملناها ، فلابد لنا من أن نشرحها ، وإلا كان عيباً يؤاخذ عليه كل مَن لا يعطيه حقه المفروض من التعريف والشرح .

ونأتي لكلمة الدُولية ، وهي تعني الدولية ... الفارق الوحيد هو وضع الضمة على الدال ، ولكنها بهذه الضمة تشوش السامع البسيط ، الذي أزعم أن أجهزة الإعلام كلها من إذاعة وتلفاز وصحف تحرص على أن لا يشرد منها المستمع أو المشاهد أو القارئ .

فهل يغيب عن العقل المصري أن يفهم ويستوعب هذه النقطة البسيطة ؟ فما بالكَ بما يُكتب في الدستور ؟ ثم نطلب من البسطاء أن يصوتوا على ما فيه !!!

المخترعون الشباب

في أعماق كل إنسان في أي بقعة على وجه الأرض حب لوطنه الذي نشأ فيه . لا يختلف في ذلك الإنسان المصري ، والعربي عن الإنسان الأوربي أو الأمريكي أو الياباني ، وكذلك لا يختلف الإنسان الأبيض عن الأسمر .

والأوطان كافة لا تنهض إلا بأبنائها ، فطفل اليوم هو مسئول وحاكم الغد . هذه سُنة الحياة كما نعرفها ويعرفها العالم أجمع . إلا إن مرحلة العطاء والإضافة تبدأ وتسطع في مرحلة الشباب وبداية الحياة العملية ، أو قبلها بسنوات قليلة .

وإذا ما قسنا الفارق الشاسع بين تحضرنا وتحضر العالم الغربي كافة بكل شعوبه المختلفة ، نجد الفرق هائلاً وواسعاً وعريضاً !!! فأين نحن من التقدم في الطب الذي عندهم ، والذي يظهرهم –هم–أولاً كمواطنين بعافية وسلامة حواس كاملة ، وقدرة على الاستيعاب ، والملاحظة الدقيقة ، والتقدير السريع جداً لكل فعل أو رد فعل بمنتهى الوعي والحضور .

وهم بذلك يضيفون إلى البشرية مع كل طلعة نهار ... يضيفون الجديد والجديد في كل مناحي الحياة .... وهذا بالطبع ما أدَّى إلى الثراء الذي يحيون فيه ... ثراء علمي ... وثراء اقتصادي ، وقدرة لا تتوقف أو تتراخى

في التغلب على أي العوائق ، سواءً عوائق طبيعية أو اجتماعية أو اتصالية أو صحية أو ... أو ... أو ...

كما أننا كشعوب ومواطنين لعالم ثالث نلجأ إليهم دوماً !!! فالقادر يذهب إلى هناك ، ليُشفى ، والدولة تمد يدها إلى هناك ؛ لنأكل ، نستجير بهم في كلِّ صغيرة وكبيرة ... في كل أنواع مشاكلنا واحتياجاتنا . فلماذا هم هكذا ؟ ونحن هكذا ؟ كلنا يعرف أن اليد العليا خير من السفلى ، فلماذا يكون حالنا وواقعنا دائماً أن نمد أيدينا إليهم ؛ لننتظر عطاءهم ؟ وبذلك نضع أنفسنا في موضع اليد السفلى ، التي تنتظر ، بل تتلهف ... نضع أنفسنا تحت رحمتهم باختيارنا وإرادتنا .

وهل عقل الإنسان الغربي ، أو الأمريكي ، أو الياباني ، أو حتى الهندي يختلف عن عقولنا ؟ هل أجهزة التشريح والتصوير والتقدير قالت بأن عقولهم وأمخاخهم الموجودة في رءوسهم لها وزن أو شكل أو مواصفات مختلفة عن أمخاخنا الموجودة في رءوسنا نحن المصريين ؟

الواقع أن الحقائق العلمية تؤكد أنه ليس هناك أدنى اختلاف مطلقاً ، فخلق الله سبحانه وتعالى واحد في بني البشر ... إذن ما السبب في تراجعنا نحن ، وتقدمهم هم ؟ إن الاسباب كثيرة ، ولكن من ضمنها ، ومن أهمها أننا لا نعتني ، ولا نقدر ، ولا نستجيب لهذه الفئة الصغيرة السن من شبابنا المخترعين الذين لو اعتنينا بهم حقاً ، لصاروا علماء ذوي وزن ، وقدر يضع أوطاننا في مقدمة الأوطان والبلاد ، بما يضيفونه للوطن ؛ فنعيش معنى الحضارة الحقيقية والرفاهية التي نستحقها كشعب .

فنحن نقرأ يومياً ، وعلى مدار سنوات وسنوات عن اختراعات وابتكارات لا يُستهان بها لشباب في مقتبل العمر تملؤهم الرغبة الأكيدة والصادقة لنفع مصر ، ولكن للأسف ... ليس هناك من مجيب لهم !!! مثل البحث العلمي الذي توصل إليه أحد شبابنا لتطهير حقول الألغام المتبقية من الحرب العالمية الثانية في الصحراء في الساحل الشمالي ، وبالتحديد في منطقة العلمين ، وهذه المنطقة هي السبب الرئيسي في زيادة نسبة المعاقين ممن فقدوا أطرافهم ، علاوة على مَن فقدوا حياتهم أصلاً .

الاختراع الذي تم التوصل إليه هو استخدام الموجات التصادمية المنبعثة من الطائرات الأسرع من الصوت ، وهذه الفكرة نفسها أهلت صاحبها "إسماعيل حماد" ، وهو مهندس صيانة شاب بشركة مصر للطيران أن يُدرج اسمه ضمن أفضل مائة اختراع يخدم البشرية على أساس أنه ينقي الأرض من الألغام في أقصر زمن ممكن بالمقارنة بباقي الوسائل التقليدية والمكلفة اقتصادياً .

ومثال آخر ، وهو ذلك البحث الذي أُجري بأحد المراكز العلمية ، والذي يقول صاحبه إنه كفيل بسداد ديون مصر المحلية والخارجية ، والذي يكمن في ذرات تراب الطمي المترسب خلف بحيرة ناصر ، والذي يحتوي على أطنان من الذهب والبلاتين –وهو أغلى من الذهب سعراً– والأبسط من ذلك أن يُجمع الطمي المترسب ، ويباع للفلاحين كسمادٍ طبيعي خالٍ من الكيماويات التي تؤدي إلى الأمراض المعروفة من السرطان ، إلى فقدان المناعة ، إلى الفشل الكلوي و... و...

وهناك باحث مصري آخر استطاع أن يولد أمطاراً صناعية تسقط في المساحات المطلوب ريها دون اللجوء إلى الأخذ من مياه النيل ، فكما نعرف أن الحصول على ماء النيل في المستقبل القريب سيكون صعباً ، وغير آمن ؛ لأن بناء السدود من جانب بعض الدول الأفريقية سيؤثر على حصة الماء المخصصة لمصر ، ومع زيادة تعداد السكان ، وزيادة الرقعة المزروعة ، ومع زيادة بناء المدن الجديدة ، ومع ... ومع ... سيكون الوضع المائي ليس فيه غزارة ، أو دون مقابل مادي يدفعه المواطن عن كل قطرة ماء يستعملها ، مثلها مثل الكهرباء .

ولا أنسى أن هناك كذلك مصرياً آخر اخترع مادة يتغير لونها عند نثرها على حقل به ألغام ، وبذلك يمكن تطهير حقول الألغام مرة أخرى بالساحل الشمالي ، واستغلال هذه الأراضي الواسعة في زراعة القمح بطريقة التنقيط ، أو استغلال خزانات المياه الطبيعية الموجودة في الساحل الشمالي بدلاً من استيراده ؛ حتى يكون لنا الاكتفاء الذاتي المأمول على الأقل في رغيف العيش .

وهناك مخترعون شباب كُثر قدموا لنا الأبحاث المتعددة عن طرق تدوير القمامة ، ومدى الاستفادة الاقتصادية الضخمة التي ستعود علينا من تدويرها ، وبالمناسبة ... من حوالي أربعين عام كانت هناك دراسة عن تدوير القمامة لطالبة مصرية في الجامعة الأمريكية –للأسف لا أتذكر اسمها– الدراسة لم يهتم بها أي مسئول مصري أو يحاول أن يُفعِّل الفكرة ...

وهذا للأسف يؤكد لنا أنه رغم عدم وجود المناخ المناسب الذي يتيح للباحثين والمخترعين والمبتكرين أن ينتجوا ويحسنوا أكثر وأكثر ، إلا إنه – ومع ذلك– قد أثبتت التجربة أن هناك العديد من الأبحاث التي توجد من سنوات وسنوات تقدر بالعشرات ، ولا تجد أي اهتمام أو تمويل ، وبالطبع لا يطالب مسئول بتفعيلها من أساسه ، كما أشرت من قبل !!! إلى أن تتفاقم وتتعقد المشكلة ، وتشكل حالة مزمنة يصعب علاجها ، أو لعلها تشكل حالة ميئوس منها !!!

ناهيك عن الاكتشافات والاختراعات في عالم الطب والدواء التي نقرأها يومياً في صحفنا ، ونطالعها في برامج التليفزيون ، ونسمعها في الإذاعة ، وكلها في مجال الطب والدواء ... مشروع الاكتشاف المبكر لمرض السرطان من خلال خطوط الكف على أساس أن مرض السرطان يسبب اضطراباً في الوظائف البيولوجية ، وهذا ما يظهر في خطوط اليد حتى في المرحلة التي تسبق ظهوره ، وكذلك الاكتشاف الأخير ، والحديث للقضاء على "فيروس سي" ، وغيره ، وغيره الكثير ، والكثير مما يحتاج إلى مجلدات ومجلدات ؛ لتسجيل الاختراعات والابتكارات المصرية ...

وإذا أقررنا وآمنا وأيقنا أن الله سبحانه وتعالى قد خلق عقل الإنسان البشري بتكوين واحد لا يتميز فيه الإنسان الألماني عن المصري ، ولا يتميز فيه الإنسان الياباني عن اليمني . فلماذا نحن لا نعطي الاهتمام والإمكانيات لمثل هذه العقول المخترعة والمبتكرة ؟ لماذا نتجاهلهم ؟ ونهملهم ؟ وندفعهم إلى أن يدوروا بعلمهم واختراعاتهم على الوزارات والمكاتب المختلفة دون جدوى ... ؟

بمعنى آخر ... لماذا نجعلهم يهدرون ويستهلكون طاقاتهم وعقولهم التي يجب أن نحافظ عليها ، ونوفرها لتخليق الاختراعات والابتكارات ؟ يحدث هذا دائماً إلى أن تتلقفهم الدول الأوروبية ، حيث يقدمون لهم كل الإمكانيات ، وكل المعامل المطلوبة ... يحتضنوهم ، بمعنى أن يوفروا لهم فوق الإمكانيات العلمية اللازمة ...

يوفرون لهم أيضاً السكن المعد لأمثالهم ، والقريب من جامعاتهم ومعاملهم ... ثم يأخذون ثمرة عقولهم ، ونتاجها القيم ؛ ليكون لهم باستمرار الريادة والتقدم ، ويأتي الدور علينا بعد ذلك ؛ لنستجدي منهم ما ابتكره واخترعه وأنتجه أبناؤنا وأولادنا ، بعد إهمال المسئولين لهم ، بمعني أنه لم تحتضنهم الدولة ، أو تهتم بهم ، وتيسر لهم سبل تطوير أبحاثهم ، وتحقيق اختراعاتهم !!!

لا أريد أن أخوض في الميزانية الضئيلة جداً جداً والمحددة للبحث العلمي ، أو عدم وجود المعامل المجهزة ... أو ضآلة دخول هؤلاء العلماء الصغار ، فهذه أمور لا أدعي الفهم فيها ... إلا إن ما أفهمه هو إحساسي الأكيد بأنه توجد بثور كثيرة منتشرة على سطح العقل المصري الجمعي ، فإلى متى نظل هكذا نهمل مثل هذه العقول القديرة ، والنفوس التواقة إلى خدمة وطنها ، والتي تعمل من أجل صالح البشرية في كل مكان ؟

كما أنني لا أريد أن أكرر أننا كمصريين أصحاب أقدم حضارة ... لها من العمر تسعة آلاف سنة ، وأننا كنا المنارة للعلم على كوكبنا هذا ، وكنا أول العارفين والمخترعين .

فهل آن لنا أن نتخلص من هذه البثور ؟

هل مصر بلا كوادر

هل مصر بلا كوادر ؟ والرد أنها فعلاً بلا كوادر تحل محل المسئولين القائمين عند الضرورة . إن الكوادر التي أقصدها هي التي يربيها الكبار من مواقعهم الوظيفية المهمة والحساسة ... هؤلاء الكبار لهم الدور الرئيسي في صنع الشاب الكادر المؤهل للبت والحكم في الأمور المحورية والطارئة ... بمعنى أن مَن يحسن التصرف عند الأزمات والاحتياجات .

ومن البديهي أنه القادر على الإنجاز في الظروف العادية ، والتقدم بالوزارة أو المؤسسة أو الشركة ... التقدم في أي قطاع يعمل فيه مكان الرئيس السابق الذي انتهت مدة خدمته أو عقده مثلاً أو فضَّل الانتقال إلى وظيفة أخرى في مكانٍ آخر أو ... أو ... هذا هو دور الكادر الكفء ، وهذا لا يأتي من أن يتعلم أي شاب هذه المهارات بحكم مكوثه في العمل لسنوات ، أو بحكم شهادته الحاصل عليها .

فالزمن هنا سيكون طويلاً ، وإيقاع الحياة اليوم كما نستشعره جميعاً في منتهى السرعة ، كما أنه لا يوجد ضمان لإبقاء الظروف على ما هي عليه ، فالمؤسسة أو الوزارة أو الشركة لا تعرف ماذا يخبئ لها القدر ؟ فالذي لابد منه ... أن يكون هناك كوادر قادرة دوماً ، بمعنى أن يكون لدينا العاملون ذوو الكفاءة الذين نستطيع أن نستدعيهم في أي لحظة ، وهذا لا يحدث إلا

بتعاون أكثر من إدارة في العمل ، ثم إدارة الموارد البشرية ، أو حتى إنشاء إدارة خاصة ؛ لتبني فكرة تنمية الكوادر وصقلها ...

بمعنى أوضح ... تنمية الصغار محدودي الخبرة والتجارب ، وتهيئتهم لأخذ أماكن الكبار حين يأتي أوان ذلك ، فلكل إنسان نهاية ، وعمر ، وقدرة يتوقف بعدها الفرد مهما أوتي من خبرة ؛ ليحل محله الأصغر ... هذا المعنى بالتحديد مفقود في مصر !!! رغم أنه معنى يقوي فكرة الانتماء عند الشباب للمكان الذي يعملون فيه ، ثم يأتي الانتماء الأكبر لمصر .

كما أن إعطاء الخبرة للآخرين يشعر صاحبه –وهو الأكثر علماً وخبرة– بمتعة كبيرة ، مثل الأستاذ الجامعي الذي يساعد ويفتح جوانب جديدة في موضوع لدارس يريد أن يحصل على درجة علمية معينة ، والأكبر متعة أن يعيش ليراه زميلاً له ، وربما رئيساً له .

أذكر للمرحوم والدي الدكتور عبد اللطيف حمزة –مؤسس الدراسات الإعلامية – أنه كان في مناسبة رسمية كبيرة ، وقد قدَّم أحد العمداء للكلية التي يعمل بها بأنه تلميذه ورئيسه ... إنه شعور لا يقدَّر بثمن ، فهذه سُنة الحياة ... هكذا أرادها الخالق عز وجل .

إلا أن الحادث حالياً أن أغلب أماكن العمل أو المؤسسات تقوم على فكرة الصراع للأخذ فقط ، وليس هناك أي مدلول ملموس للعطاء الفعلي ، وأضرب مثلاً على ذلك بالإذاعة والتليفزيون المصري ، فالصراع

على أشده في احتلال واستحلال المواقع التي عن طريقها يجني منها الموظف أكبر قدر من الدخل .

ولا تجد مخلوقاً واحداً يعطي خبرته أو تجربته لمن يصغره ، إنما على العكس ينظر إلى هذا الوافد الصغير على أنه جاء فقط ليشاركه رزقه ويسحب الكرسي من تحته و... و... !!! وقس هذا الجاري على ما يحدث في أي مؤسسة أو وزارة أو شركة فيما عدا الشركات متعددة الجنسية ، أو الشركات الأجنبية الصرفة !!!

إننا نلمس فعلاً في المؤسسات والشركات الأجنبية سرعة الترقي والتقدم ، ولا أحد هناك يشعر ، أو ينظر بعين الريبة والشك والحقد من وجود الشباب الجدد ... أذكر حين تزوجتْ ابنتي شاباً ، وسافرت معه إلى الولايات المتحدة ، وكان يعمل هناك في شركة لإطارات العربات ... وذهبت بدوري لأطمئن عليهما ، وضمن ما زرتُ من أماكن ، زرت مكان عمل زوج ابنتي ، وهالني أن أجده واقفاً تحت عربة مرفوعة على حامل ، ويرتدي "بالطو" أزرق ، وفي يده "مفك" يُصلح به عربة ، ويعدل فيها . فقلتُ لنفسي "يا أرض انشقي وابلعيني" ، ولكن لم يمضِ عليه أكثر من خمس سنوات ، وهو يترقى ، وترسل لي ابنتي في خطاباتها بترقياته ، حتى وصل إلى درجة مدير منطقة ...

وإن كنت لم أصدق خطاباتها ، وقلت لنفسي : لعلها استشعرت قلقي وخجلي حين رأيته تحت العربة ، يقوم بعمل "الأسطى" الميكانيكي ، وهو

خريج أعلى المدارس الأجنبية ، والحاصل على درجة البكالوريوس الجامعية !!!

إنهم في تلك الدول المتقدمة تربوا على قيم الاحتفاء بالصغير ، ومحاولة تعليمه ما يعرفون ، وتزويده بخبرتهم ، ودفعه ليترقى ، وفي هذا معنى واضح لقضية الانتماء التي نعاني منها ، والحق كيف ينتمي الشاب إلى مصر ، وإلى المكان الذي يعمل فيه ويتفانى في خدمته ، وهو نفسه لم يكرم فيه ، ولم يحتفَى به لا من رئيس ولا من زميل !!!

وبسبب هذا الانتماء الموجود في الغرب لا نجد مَن يلقي ورقة في الطريق ، أو يمسك موساً ليشق كرسياً ، بل الكل يحافظ على ممتلكات دولته ، وكأنها ملكاً خاصاً له .

أقول هذا المعنى ، ولا يفوتني أن أؤكد على فكرة أخرى في غاية الأهمية ، وهي زيادة المرتبات المتاحة للشباب ، فمن الأصل والأساس في الدول المتقدمة أن يبدأ بأقل راتب مع أصغر درجة في الشركة ، أو المؤسسة ، أو الوزارة ، أو حتى في النوادي والجمعيات الخيرية .

كما قلت يبدأ بأقل مرتب ، ولكن محسوب فيه أن يمكنوا الشاب صاحبه من أخذ شقة صغيرة ، ويمكنوه من دفع تأمين لسيارته ، ويمكنوه من أن يأكل ، وأن يدفع المبلغ البسيط المطلوب للتأمين الصحي الشامل ، كل هذه الأمور محسوبة في تحديد قدر راتبه الأول الذي سيبدأ به ؛ ولهذا لا تجد للرشوة مكاناً ، ولا حتى يفهمونها ، لدرجة أنك إذا طلبت عاملاً

ليصلح أي شيء مثل تركيب دولاب اشتريته ، فإن هذا العامل لا يفهم ، ولا يستوعب أن تعطيه إكرامية !!!

وحين صممتُ مرة على إعطاء اكرامية لعامل فرنسي ، فإنه خصمها من إجمالي أجر تركيب الدولاب ؛ ولأن صاحب العمل يدفع للشاب راتبه الذي يغطي جميع احتياجاته الاساسية ، فهو هنا يربي كادراً سيحتل مكانه يوماً ، ويعلمه بذلك معنى روعة الانتماء ، وعدم قبول أي رشوة تحت أي مسمى مثل الإكرامية ، أو الشاي ، وغيرها .

***

obeikandl.com

مقابلة الصغار

وما أعنيه وأقصده من هذا العنوان هو امتناع وصد ورفض وتعالي المديرون والمسئولون عن مقابلة صغار الموظفين ، والعاملين في الوزارة ، أو المؤسسة ، أو الشركة التي يرأسها الكبار ؛ لأن ما يهم هذا المسئول ويستحوذ على حواسه واهتمامه ، وهو جالس في مكتبه ، وكذلك يعمل له حساب أن يطلبه وزيره ، أو رئيسه ، فيلبِّي على الفور نداءه ، متوجهاً إليه ... يكلم مَن يكلم بنصف عقل فقط ، ويقابل بعض المديرين دون أن يراهم ؛ لأن عينه وأذنه مع الهاتف الموجود على يساره أو يمينه منتظراً دقته ليهرع إلى معالي الوزير !!!

وهذا الشعور الفياض ليس عليه من اعتراض في حد ذاته ، وإن كنا نأمل أن يفكر المسئول في حقيقة أن الأرزاق بيد الله ، وأن مَن له "لقمة" في مكان ما ، فإنه آخذها لا محالة ، مهما تكاتفت الظروف ، أو الأشخاص ، ولكن الواقع أننا دائماً ما نلمس الإحساس بقلة الإيمان -ولا أقول انعدامه- كلما علت القامات ، واستقر الكرسي تحت صاحبه !!! فيغريه هذا الإحساس ، ويزين له أن سبب استمراره أو استحواذه على هذا الكرسي أو غيره ، إنما يرجع إلى علاقته المتينة والزكية والموصولة بمعالي الوزير مثلاً !!!

ينطبق هذا على كل عاملٍ ورئيسه المباشر ... وما يهمني في الموضوع برمته هو أن يفعل المسئول ما يحلو له من تقوية العلاقة مع السيد الوزير ، أو مع مَن يرأسه مباشرة ، إذا كان مثلاً وكيل الوزارة أو المدير العام أو مدير الإدارة أو غيره ... ما يهمني هو ألا يجعل المسئول من تصرفه وتوجهه هذا ما يمنعه ويحجب عنه مقابلة الصغار من العاملين .

وبالطبع ليس هناك مَن يمنعه بالقوة ، أو يحرم عليه مقابلة هؤلاء الصغار من الموظفين ، ويحجبه عنهم ، ولكن هو الذي يعمل هذا ويختاره بكامل إرادته ؛ ظناً منه أنه لا أهمية ، ولا جدوى من مقابلتهم ، بل الأكثر أن هذه المقبلات –لو تمت– تمثل مضيعة للوقت وإهداراً للساعات التي يجب أن تكون في انتظار استدعائه في أي لحظة .

وهنا يخطئ المسئول الخطأ الذي لا يغتفر ؛ لأنه لم يقدر قيمة الصغار ، هؤلاء الذين عندهم من الوقت وحرية التنقل بين الإدارات والهرب إلى البوفيه ، أو إلى الهواء الطلق للتدخين ... كل هذه الأفعال المتقطعة ، أو الموصولة التي يأتون بها عفواً ، أو عن قصد تجعلهم على دراية واسعة بمشاكل مكان العمل ، والأكثر من هذا أنها تجعلهم يعرفون الحلول الفعالة والناجحة للقضاء على نقاط الضعف ، وانعدام الكفاءة ، أو التوازن ، أو الإنتاج في المكان ؛ لأنهم متعايشون مع أي مشكلة ... كل يوم ، وكل ساعة ... يناقشون المشكلة ويطلقون النكات هنا وهناك ، وفي هذه النكات بعينها تكمن الحلول الحقيقية والفعالة .

لو أن السيد المدير أو المسئول كان على اتصال دائم ويومي ... لَعرف الكثير ، ولتوصل لحل الكثير من المشاكل ، ولأصبح أكثر كفاءة وعطاءً وإيجابية ، وهو يجلس أمام الوزير ، أو أمام مَن يرأسه ؛ ليوضح له أين تكمن المشكلة ، وأي الحلول أصلح لها بدلاً من أن يجلس أمامه ليقول :

"تمام يا فندم ، وكل حاجة زي الفل" .

ورحم الله أستاذتي الدكتورة "نوال عمر" التي كان منزلها لا يفرغ من طلبة الدراسات العليا ، وهي تؤكد لي بضرورة تواجدهم بقربها ؛ لأنها تستشعر الحياة العلمية من خلال الاحتكاك العقلي الذي تمارسه معهم ، وهم يختارون مشكلة البحث الذي سيقومون به ، ومن قبل الاختيار ، وهم يشرحون لها كيف شعروا بهذه المشكلة بالذات ، ثم بعد ذلك يصرحون لها برأيهم فيما يرون من حلول ، من خلال الاستبيانات المختلفة التي أجروها ، وصولاً لنيل الدرجة العلمية .

هكذا أهل العلم وصفوة المجتمع ، هكذا يفكرون ، ويتصرفون ، ولا يتعالون ، مهما كان هذا يمثل لهم عبئاً جسمانياً ونفسياً ومادياً كذلك في أحيانٍ كثيرة .

***

obeikandi.com

"الأمريكان دبلوما"

وهي شهادة معادلة للثانوية العامة ، وتغني عنها ، ويستطيع حاملها أن يتقدم بها للكلية التي يرغبها ، ولكن هناك حقائق لابد أن يعرفها الأهل قبل أن يتقدموا بأولادهم للحصول على هذه الشهادة ، فمن واقع خبرتي في التدريس في الجامعات الخاصة والحكومية ... هالني وأزعجني المستوى العلمي المتدني جداً لبعض الطلاب ...

فإذا كنت أتحدث عن أي موضوع داخل المنهج المقرر ، أو خارجه ، فكثيراً ما يستوقفني بعض الطلاب ... يسألون عن معنى بعض الكلمات مثل كلمة منطق ، أو كلمة نقيض ، أو عبارة التاريخ الحديث ، أو معنى التاريخ القديم ، أو إذا ذكرت أسماء بعض البحار ، أو المحيطات ، فما بالك إذا استعنت بكلمة أو عبارة أو آية من القرآن أو الإنجيل !!! ...

ولما تكررت هذه الاستفسارات ، وكثرت كظاهرة بين الطلاب ، بدأت أسألهم عن تقديراتهم في الثانوية العامة ، وعرفت حكاية أو حقيقة شهادة "الأمريكان دبلوما" التي اجتازوها ، وأصبحوا بالحصول عليها طلبة دارسين في الجامعات !!!

ولما لمس الطلاب شدة جزعي ، ودهشتي المستمرة من ضعف مستواهم ، وفقرهم اللغوي الشديد لمعرفة اللغة العربية أو الانجليزية ، وفقدانهم القدرة للكتابة بأيٍّ من اللغتين !!! بدأوا يشرحون لي أن

الحصول على هذه الشهادة – البديل عن الثانوية العامة – يكون بشرط واحد فقط هو دفع المصاريف !!! والأدهى من هذا أنهم يلعبون كرة القدم خارج المدرسة ، بينما الامتحانات تجرى في مقر المدرسة من الداخل !!! ولكنهم يحصلون على الشهادة – المعادلة للثانوية العامة – ما داموا يدفعون المصاريف !!!

ففهمت سبب معاناتي منهم ؛ لشدة ضعفهم ... بسبب أنهم توقفوا في تعليمهم عند مستوى الشهادة الإعدادية فقط ، وقضوا سنوات "الأمريكان دبلوما" في لعب الكرة أو أي لعب آخر !!! وهذا يعني مرة أخرى أنني في المدرج داخل الكلية أمام طالب مستواه الشهادة الإعدادية ، ولا يعرف عن مواد الثانوية العامة شيئاً على الإطلاق ، ولا يعرف أسماء المواد المقررة عليه في "الأمريكان دبلوما" !!!

وتطوع أحد الطلبة –لما رأى جزعي الشديد– يشرح لي أن المسئولين في "الأمريكان دبلوما" يتطلبون الحصول على دراسة ما يسمونه "السات"، بعد الحصول على "الأمريكان دبلوما" ، وهي دراسة لمواد أكثر صعوبة وفنية حتى من الثانوية العامة ، وفيها ترسل إجابات الطلبة إلى الولايات المتحدة لتصحيحها !!! ثم أكَّدوا لي أنه للأسف ... لا أحد ينجح في الحصول على شهادة السات إلا بمعدل النصف في المائة على أكثر تقدير ... ولكن الحصول على "الأمريكان دبلوما" دون "السات " تؤهلنا لدخول

الجامعات المصرية !!! التي لا تسأل عن حكاية "السات " أو حتى تعرفها ...

وأيقنت كما قلت ... إنني أمام طلاب توقفوا عند مستوى الإعدادية وفقط !!! وكان يأتيني على فترات متقاربة عديد من الأمهات يعلنَّ أسفهنَّ على إدخال أولاهنَّ لنيل شهادة "الأمريكان دبلوما" ، ولكن ... ماذا يفيد الأسف الآن ؟ وكيف للأولاد أن يستعيدوا دراسة وفهم ثلاث سنوات كاملة ، هي مدة الحصول على الثانوية العامة ؟ وغني عن القول أن طالب أو طالبة "الأمريكان دبلوما" لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتخرج من الجامعة بعد الأربع سنوات المطلوبة ، إنما يمتد به الزمن إلى حوالي 7 إلى 8 سنوات ؛ بسبب فقدانه الكامل لمقومات الدراسة في الجامعة .

صحيح هذه الشهادة تعد مخرجاً للأمهات والآباء من مأزق الثانوية العامة بما يتكبدونه من أعباء نفسية ومادية باهظة ، وتحويل البيوت إلى مدارس مصغرة للدروس الخصوصية ... ناهيك عن تفرغ الأمهات والآباء لتوصيل الأبناء ليل نهار إلى مقرات المدرسين ... إلخ .

صحيح أن هذه الشهادة مخرج من سجن الثانوية العامة ... إنها تعد وبالاً وظلاماً على الأمة بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ ظاهرة ، وخفية ،

كما أن معاناتي التي أعيشها هي نفس معاناة زملائي وزميلاتي من الأساتذة على تنوع الكليات المختلفة .

ألم يصل هذا الرأي إلى وزير التربية والتعليم ، وإلى وزير التعليم العالي ؟!! ألم يصله قدر المعاناة وخيبة الأمل ، بل استحالة سير العملية التعليمية كما يجب ، مع وجود هذه النوعية من الطلبة والطالبات ؛ لاستحالة الفهم من جانبهم ؟ وأين نجد القرار الصائب بإلغاء هذه الشهادة نهائياً من على أرض مصر ؟ أين الأبحاث والاستطلاعات التي يقوم بها الوزير المسئول من موقعه ؟ إنه العلم الذي أدعو لاستخدامه في تقدير خطر وجود شهادة "الأمريكان دبلوما" في واقع منظومة التعليم المصري .

وهل سنحتاج إلى عشرات السنوات وعشرات الوزراء ؛ ليتحقق قرار إيقاف هذه الشهادة ، أو الاعتراف بها بشرط حصول الطالب على شهادة "السات" ؛ حتى يسمح له بدخول أي كلية في أي جامعة مصرية ؟

إن الاعتراف بهذه الشهادة على وضعها القائم يعد خيانةً لمصر ولوطننا .

الكذابون

نحن جميعاً نقول عبارة "كذب المسئولون والمتحدثون من الصغير إلى الكبير" ، لا نستثني أحداً مطلقاً ، وهذا الرأي صحيح في واقع الأمر ، إلى حدٍّ كبير ، ولكن الأصح منه ، والأحق منه أننا كلنا كاذبون ... أي مجتمع حصيلة مجموعه الأسر التي تعيش فيه ، وما ننشأ عليه في صغرنا ، هو ما يبقي معنا محفوراً إلى أن يدوسنا التراب .

فإذا شعرت كما أشعر بفداحة ، وضخامة ، وكثرة الكذب ، فالأجدر بنا أن ننظر إلى الأسرة ، وهي اللبنة الأولى الأصل ، والخلية الأساسية لما نحن فيه من حقيقة تغلغل الكذب في مجتمعنا المصري ، والنتيجة التي نخرج بها هي أنه يجب تغيير أسلوب الأسرة ذاتها ، والتغيير الذي أقصده هو تغيير الأبوين والخالات والعمات وبنات الخال وبنات العم ... وهذا التغيير نبدأه بالأبوين ، فلابد ، ولا فرار من أن يتعلم ، وينتهج الأبوان أولاً الصدق ، ثم الصدق ، ثم الصدق .

والصدق الذي أقصده هو الصدق أولاً في صغار الأمور !!! فالأم التي تشير لابنتها بالعين أن تنكر وجودها لمن يطلبها بالتليفون !!! والأم التي عند دخول زوجها البيت ، سواءً كان والد أولادها ، أو زوج للأم فقط ، وتقوم هي على الفور بشد أكباس التليفون ، وغلق الهاتف المحمول ؛ حتى لا يتصل بها زملاء من العمل ، والزوج في البيت ، سواءً كان أباً لأولادها ، أو كان زوجها فقط كما أشرت ... والأم التي تختلق حواراً بجانب الهاتف أثناء استخدامها له ؛ ليفهم المتحدث أن ضيوفاً هبطوا

عليها ، ولابد من إنهاء المكالمة !!! أو حتى التي تنكر أنها تكلم "طليقها" ... ويصل الأمر إلى أنها تنكر أيضاً أنها تكلم أمها أمام زوجها !!! ... إلخ .

مثل هذه الأمور الصغيرة التي تخرج الأم من حرج اللحظة بكذبة مفتعلة أمام أولادها ، وهم رجال ونساء وقضاة وحكام المستقبل ، هذه الأم إنما ترتكب أبشع جريمة في حق هؤلاء الأولاد ؛ لأنها تُسقيهم الكذب بالمعلقة ساعة بساعة ؛ فيشبوا على استخدام الكذب ؛ ليخرجهم من كل موقف بسيط !!!

وليست الأمهات فقط ، بل الآباء أيضاً ينطبق عليهم كل ما ذكرته من أفعال ، فقد ينكر أنه يكلم طليقته ، وأن هذه المطلقة قد طلبت منه شراء دواء لها إن كان ينوي السفر ... أو أنه سمح لهذه المطلقة ، وهي أم أولاده أيضاً أن تسافر لمدة أسبوع مع أولاده في شقته في الاسكندرية مثلاً ... إلى آخر هذه العلاقات التي لا يمكن إزالتها ، أو القضاء عليها ومحوها تماماً ، أو حتى يمكن نسيانها ؛ لأن ما بينهما لا ينسي نفوس بريئة صغيرة لا ذنب لها فيما يحدث بينهما .

وقس على هذا سلوك الخالات والعمات ، وحتى الجدات و... و... إلخ من الأسرة الصغيرة ، ومن حدود هذه الأسرة نتعلم الكذب ، ثم نصبح مدمنين له في أبسط وأسهل الأمور ، التي لا تستدعي الكذب

مطلقاً !!! هنا المسئولية تقع على البيت ... بيت الأسرة الأول ... فماذا كان يضير أصحاب الأمثلة التي ذكرتها من قول الصدق ؟

المصارحة بالصدق مع الزوج أو الزوجة سيؤدي حتماً إلى المصارحة مع باقي الأطراف . فما الذي يضير الزوجة أن تقول لزميلها في العمل إن زوجها جاء لتوه الآن ، وعليها أن تجهز له إما الغداء ، أو العشاء ، أو الملابس ، أو حقيبة العمل والأوراق ، أو ... أو... بنفس بساطة ما يمكن أن تقوله لصديقة لها ، عندما تستأذنها في إنهاء المكالمة ؛ لأن عليها أن تراجع مع ابنتها دروسها مثلاً ، أو تستمع لها في شكوى أو أمر ...

مثل هذا الأسلوب في التعامل سيعلم الصديقة ، والقريبة ، والحماة ، والزميل ، والطليق ، والرئيس في العمل أن يحترم إرادة مَن طلبها ، والأكثر من هذا أنه سيتعقل ما قالته ، ويعطيها العذر الحق ، والأروع والأكثر جمالاً أنها في وجودها في البيت ، وأمام أولادها ستغرس فيهم طبع الصدق والوضوح ... ولا أريد أن أكرر ما أشرت إليه من أن الأولاد هم رجال ونساء وقضاة وحكام المستقبل ... وأن الطفل إذا ما كذب عليه والده في طلب له مثلاً ؛ بسبب ضيق ذات اليد ، فإنه لن يفهم معنى ضيق ذات اليد ، ولكن ما سيفهمه فقط ، ويستقر في وعيه أن أباه يكذب عليه ، ويفهم أيضاً أنها طريقة سهلة ، وغير مكلفة أن يكذب ... وعلى ذلك يجري الكذب على لسانه في يسر وسهولة ، ثم يضيف إليه ، ويؤكده بالحلف !!!

فأي أخلاق يتعلمها من أسرة كهذه ؟ ثم نطلب منه بعد أن يستكمل تعليمه ، ويبدأ العمل ويكبر مع العمل أن يكون موظفاً ، أو مسئولاً صادقاً لا يكذب ؟!! من أي منطق ، وأي أساس نطلب منه هذا الخلق ؟!! وهو الذي رضع الكذب صغيراً !!!

وبنظرة إلى الدول التي نسميها متقدمة ، وهي حقاً ، وفعلاً متقدمة ومتحضرة ، يصل فيها الأمر إلى أن الطبيب هناك يصارح بمنتهى الصدق المريض بحالته الصحية- مهما كانت حرجة – ، ولا يعتبرون هذه قسوة ، ولا قلة رحمة ، ولكنهم جبلوا ونشِّئوا على الصدق ، وشربوه صغاراً ، حتى صار الصدق هو الدم السيال في عروقهم .

وقد يدهش المريض للحظة أو لحظات فقط ، ولكنه ولأنه نتاج مجتمع الصدق الكامل والواقعية والصراحة والمصارحة ... فيلتفت بسرعة وبتعقل إلى ما يجب أن يتخذه من قرارات في أمور كثيرة تتعلق بأسرته ، وأهله ، وثروته ، وعمله إلى حتى أسلوب جنازته ... مع وجود أمر مهم جداً جداً ، وهو عدم انتفاء الأمل من داخله لطرفة عين واحدة في رحمة الله الشاسعة الواسعة ، وكذلك في استمرار دوران عجلة الطب للأمام لإنقاذه وشفائه ؛ لأننا كلنا نعرف أن الساعة في عمر الطب لها أبعاد سنين .

وفي كل هذا السلوك الذي أوضحته للبلاد المتقدمة ... يظهر الإيمان الحقيقي ، ويظهر الوعي التام بأن الإنسان منا راحل ... راحل ... إما اليوم ، أو الغد ، حيث يجد الرحمة ، والكرم ، والمغفرة ، وكل المعاني الحلوة

التي نتوقعها ... ومن هنا أيضاً يعيش الأفراد في نوع من الأمان المنطقي الذي يكفيهم شرور الكثير مما يفعله الكذب في حياتهم سواء طالت أم قصرت .

****

obeikandl.com